٤٨٠
السنة العاشرة
٢٥/٩/٢٠١٤م
٢٩/ ذي القعدة الحرام/١٤٣٥هـ

الكفيل

فاطمة

نور على نور

نشرة أسبوعية ثقافية يصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية/ شعبة الدراسات والنشرات / وحدة النشرات في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

٢٩/ ذي القعدة الحرام:

✿ نزول الحجر (الأسعد) الأسود من السماء، كما في الخبر عن أمير المؤمنين عليه السلام، وهو أول رحمة إلهية نزلت إلى الأرض.

آخر ذي القعدة الحرام:

✿ شهادة الإمام محمد الجواد عليه السلام سنة ٢٢٠هـ، أثر سُمّ دسّته له زوجته أم الفضل ابنة المأمون العباسي، وبأمر من المعتصم. وكان عمره الشريف آنذاك ٢٥ عاماً.

١/ ذي الحجة الحرام:

✿ ولادة نبي الله إبراهيم الخليل عليه السلام باني الكعبة المشرفة ومحطّم الأصنام. وفيه أيضاً: اتخذه الله سبحانه خليلاً.

✿ زواج الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام من الصديقة الطاهرة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام سنة ٢هـ في المدينة المنوّرة.

✿ نزول سورة براءة سنة ٩هـ، فأرسل النبي صلى الله عليه وآله أحد أصحابه إلى مكة ليبلغها، فنزل جبرائيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله وأخبره أن الله قد أمر بأن ترسل عليا عليه السلام مكانه، ففعل.

٤/ذي الحجة الحرام:

✿ دخول النبي صلى الله عليه وآله إلى مكة المكرمة لأداء حجة الوداع عام ١٠هـ. وقد خرج من المدينة يوم ٢٦ ذي القعدة الحرام.

✿ وفاة العالم الكبير الميرزا هاشم الخراساني رحمه الله سنة ١٣٥٢هـ صاحب كتاب (منتخب التواريخ).

٤/ذي الحجة الحرام:

✿ يوم الزينة الذي غلب فيه نبيُّ الله موسى عليه السلام سحرةَ فرعون.

٥/ذي الحجة الحرام:

✿ غزوة ذات السَّويق سنة ٢هـ، وذلك أن أبا سفيان نذر أن ينتقم من المسلمين بعد معركة بدر فقصد (العريض) وهو وادٍ بنواحي المدينة فأحرقوا وقتلوا ليفي بنذره. فسار إليه النبي صلى الله عليه وآله مع مائتين من المسلمين في طليعتهم أمير المؤمنين عليه السلام. فلما سمع أبو سفيان بذلك أمر برمي أكياس السويق التي عندهم للتخفيف والنجاة، وولوا هاربين فأخذها المسلمون.

✿ وفاة المحقق والفقيه الشيخ محمد حسين الأصفهاني الكُمباني رحمه الله سنة ١٣٦١هـ. ومن أهم مؤلفاته القيّمة: الأنوار القدسية.

مصير البخلاء

إعداد / الشيخ ستار الكناني

كان هناك رجلٌ كريمٌ وصالحٌ، وكان لديه بستانٌ كبير وثروةٌ طائلة، وكان لديه عشرةُ أولاد، وعندما يحينُ قطاف الثمار يفتح باب البستان على مصراعيه للفقراء والمساكين لينالوا منه حاجتهم، ولكن ما إن توفي الأب حتّى قال الأولاد: إننا إذا سرنا بسيرة والدنا فإنّ حياتنا ستكون شاقة، لكثرة عيالنا وأطفالنا، ومثلُ هذا البذل والعطاء الكثير الّذي يذهب جيوب الفقراء لا مبرر له.

وبذلك عزموا على أن يمنعوا كلّ فقير من الدخول إلى هذا البستان الكبير، وقرروا أن ينهضوا في الصباح الباكر ليقطفوا الثمار مع مجموعة من العمال، وقبل أن يستيقظ الفقراء من نومهم ويصل إليهم الخبر.

فأنزل الله تعالى عليهم عذاباً أليماً، كما تقول الآية: ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ﴾ (القلم: ١٩).. فإن صاعقةً محرقةً وناراً رهيبةً نزلت على ذلك البستان وأحرقتْ الثمارَ كلها ﴿فأصبحت كَالصَّرِيمِ﴾ (القلم: ٢٠).

والصريم: هو الشجرة غير المثمرة، أي أنّ الصاعقة أتلفت الثمار فقط دون الأشجار الّتي بقي منها الجذوع فقط، وفي الغد نهض الإخوة في الصباح الباكر إلى بستانهم ﴿فَانْطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ﴾ أي يتكلمون بهدوء حتى لا يصل صوتهُم إلى الآخرين لمشاركتهم في جني الثمر..

ويرتقب الفقراء يوم الحصاد بفارغ الصبر في مثل هذه الأيام.. إلا أن تصميم الأبناء البخلاء على حرمان الفقراء من العطاء، والسرية التي غلّفوا بها تحركاتهم لم تدع أحداً يتوقع أن وقت الحصاد قد حان، حيث يطّلع الفقراء على الأمر بعد انتهائه، فلما وصلوا إلى البستان ورأوا ذلك المنظر المهيب والمفجع قالوا: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ ، بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾.

وقولهم ﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾ أي أردنا حرمان الفقراء من العطاء، إلا أننا حُرمنا أكثر من الجميع.. حُرمنا من البركات المادية والمعنوية التي تحصل عن طريق الإنفاق في سبيل الله.. فاعترفوا بذنبهم وعزموا على عدم تكراره في المستقبل.. نعم، هذا جزاء مَن بخل بماله ومنع الفقراء من حقوقهم.

انظر الاخلاق في القرآن ج٢/ص٣٣٣

فلسفة وجود الإمام المعصوم

إعداد/منير الحـــزامي

قيادة الأمة سياسياً واجتماعياً

وهي واحدة من مفردات فلسفة وفائدة وجود الإمام المعصوم(عليه السلام).. فلا شك أنَّ أي جماعة من الناس إذا لم يكن لها نظام اجتماعي يتزعّمه قائد قادر، لا تكون قادرة على الاستمرار في حياتها.

ولهذا نجد الأقوام والأمم منذ أقدم العصور وحتى الآن قد اختاروا لأنفسهم زعيماً وقائداً. وهذا القائد قد يكون صالحاً، ولكنه كثيراً ما لا يكون صالحاً. ولطالما استطاع كثير من طلاب الجاه والسلطة استغلال حاجة الناس إلى المرشد والقائد لفرض أنفسهم بالقوّة والجبروت على الناس، فاستحوذوا على أزمّة الأمور.

هذا من جهة، ومن جهة أُخرى، ولكي يتمكن الإنسان من الوصول إلى هدفه المعنوي، يجب عليه أنْ لا ينفرد في مسيرته، بل عليه أنْ ينضم إلى المجتمع في مسيرة عظمى، لأنَّ طاقات الفرد الفكرية والجسمية والمادية والمعنوية ليست شيئاً يُذكر بإزاء طاقات المجتمع الجبارة.

ولكن المجتمع المطلوب هو الذي يسوده نظام سليم تتّضح فيه مواهب الإنسان، ويقف بوجه الانحرافات، ويحافظ فيه على حقوق جميع الأفراد، ويضع الخطط والمناهج للوصول إلى أهدافه الكبرى، ويعبّئ الدافع المحرّك في المجتمع ضمن إطار من الحرية يشمل المجتمع كله.

ولما كان الإنسان العادي المعَرَّض للخطأ غير قادر على حمل مثل هذه الرسالة العظيمة، بدليلِ ما نراه بأُم أعيننا من انحراف قادة العالم السياسيين عن جادة الصواب، كان لا بدّ أنْ يختار الله سبحانه قائداً معصوماً يضطلع بمهمة الإشراف على تحقيق هذه الرسالة، بالاعتماد على طاقات البشر الكامنة وأفكار العلماء، في الوقت الذي يقف بوجه الانحرافات بحزم.

وسوف نتناول في الأعداد القادمة إنْ شاء الله تعالى فوائد أخرى من فوائد وجود الإمام المعصوم(عليه السلام).

لماذا يسجد الشيعة على التربة؟ (القسم الثاني)

إعداد/الشيخ علي السعيدي

لقد أوردنا سابقاً ثلاث نقاط في الجواب على هذا التساؤل- تناولنا فيها بعض الأحاديث والشواهد التي تبين أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يسجد على التراب أو على ما أنبتت الأرض كالحصير، على النحو الذي يعتقد به الشيعة، ومن هذه الأحاديث والشواهد أيضاً:

٤- أقوال وأفعال الصحابة؛ فإنها كاشفة عن سنة النبيّ صلى الله عليه وآله، فيقول جابر الأنصاري رضي الله عنه:

كنتُ أُصلّي الظهرَ مع رسول الله صلى الله عليه وآله فآخذُ قبضةً من الحصى لتبرد في كفّي أضعها لجبهتي أسجد عليها لشدة الحر. (سنن أبي داوود: ج١/ص١٠٠)

٥- روايات المحدثين التي تدل على أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله نهى عن وضع طرف العمامة بين الجبهة والأرض عند السجود، يقول صالح السبائي: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله رأى رجلاً يسجد بجنبه وقد اعتمّ على جبهته، فحسر رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبهته. (السنن الكبرى: ج٢/ص١٠٥).. فمثل هذه الروايات تدلّ بوضوح على أنّ السجود على الأرض كان أمراً مسلّماً بين المسلمين في عهد النبي صلى الله عليه وآله.

٦- أقوال أئمّتنا المعصومين عليهم السلام الذين هم قرين القرآن حسب حديث الثقلين، فعن إمامنا الصادق جعفر عليه السلام قال: «السجود على الأرض فريضة، وعلى الخُمرة سُنّة» (الكافي: ج٣/ص٣٣١/ح٨).

وقال عليه السلام: «السجود لا يجوز إلاّ على الأرض أو على ما أنبتت الأرض إلاّ ما أُكل أو لُبس» (مَن لا يحضره الفقيه: ج١/ص٢٧٢/ح٨٤٣).

النتيجة:

تبيّن بوضوح من خلال عرضنا للأحاديث والأدلّة المختلفة أنّ السجود على الأرض وما أنبتت -إلاّ ما أُكل أو لُبس- لا يختصّ بروايات أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم، بل هو ثابت في سنّة النبي صلى الله عليه وآله، وسيرة الصحابة والتابعين.

وفي الختام: نشير إلى أنّ هذه مسألة فقهية، والخلاف فيها -كغيرها من الفروع- بين فقهاء الإسلام أمر طبيعي، فلا ينبغي أن يكون مثاراً للتوتر بين المسلمين.

زوّج النُّورَ منَ النُّورِ

إعداد / المحرر

مناسبة جميلة تمر علينا.. وما أعظمها من مناسبة.. إنها: زواج الإمام علي عليه السلام من فاطمة الزهراء عليها السلام.. وما أحوجنا أن نقرأها بتأمل لنخرج بفوائد كثيرة؛ فهم القدوة والأسوة للأسرة المسلمة.. فلنقرأ هذه السطور..

مجيء الإمام عليه السلام للخطبة:

جاء الإمام علي عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله وهو في منزل أُمّ سلمة، فسلّم عليه وجلس أمامه، فقال النبي صلى الله عليه وآله: «أتَيتَ لحاجَة»؟ فقال الإمام عليه السلام: «نَعَمْ، أتَيتُ خاطباً ابنَتك فاطمة، فهلْ أنتَ مُزوِّجُني»؟

فتَهلّلُ وجهُ النبي صلى الله عليه وآله فرحاً وسروراً، ثمّ ابتسم في وجه الإمام عليه السلام، ودخل على فاطمة عليها السلام وقال لها: «إنّ عَليّاً قد ذكر عن أمرك شيئاً، وإنّي سألتُ ربّي أن يزوِّجَك خيرَ خَلقه، فما تَرين»؟ فسكتت، فخرج النبي صلى الله عليه وآله قائلاً: «الله أكبرُ، سُكوتُها إقرارُها»، فأتاه جبرائيل عليه السلام فقال: «يا محمّد، زوِّجها عليَّ بنَ أبي طالب، فإنّ الله قد رضيَها له ورضِيَه لها».

إخبار الصحابة:

فأمر الرسول صلى الله عليه وآله بأن يجتمع الصحابة ليُعلن النبأ المفرح، فلمّا اجتمعوا قال صلى الله عليه وآله: «إنّ الله تعالى أمَرَني أن أزوِّجَ فاطمةَ بنتَ خديجة من علي بن أبي طالب».

من خطبة النبي صلى الله عليه وآله عند التزويج:

قال: «الحمد لله المحمود بنعمته، المعبود بقدرته... ثمّ إنّ الله أمرني أن أزوّج فاطمةَ من عليٍّ، وإنّي أشهدُ أنّي قد زوّجتها إيّاه على أربعمائة مثقال فضّة، أرضيتَ»؟

قال عليه السلام: «قد رضيتُ يا رسول الله»، فقال النبي صلى الله عليه وآله: «بارك الله عليكما، وبارك فيكما، وأسعد جدّكما، وجمع بينكما، وأخرج منكما الكثير الطيّب».

من خطبة الإمام عليه السلام:

فقال الإمام عليه السلام: «الحمد لله الذي قرّب حامديه، ودنا من سائليه... ونشهد أن لا إله إلّا الله، وحده لا شريك له، شهادةً تبلغه وترضيه، وأنّ محمّداً عبده ورسوله صلى الله عليه وآله... والنكاح ممّا أمر الله به ويرضيه، واجتماعنا ممّا قدرّه الله وأذن فيه، وهذا رسول الله صلى الله عليه وآله زوّجني ابنته فاطمة على خمسمائة درهم، وقد رضيت، فاسألوه واشهدوا».

الجهاز المبارك:

وكان الإمام علي عليه السلام قد باع درعه وجاء بثمنه -وهو المهر- فوضعه أمام النبي صلى الله عليه وآله، فأمر صلى الله عليه وآله أن يجعل ثلثه في الطيب، وثلثه في الثياب، وقبض قبضة كانت ثلاثة وستين لمتاع البيت، ودفع الباقي إلى أمّ سلمة، فقال: «أبقيه عندَك».

وكان مما اشتروه: قميصاً، وخماراً، وعباءة سوداء خيبرية، وسريراً، وفرشين من خيش مصر، وستراً من صوف، وحصيراً هَجَرياً، ورحى لليد، وقربة للماء، وقعباً للّبن، وجرة خضراء.. وغيرها. فلما عُرض المتاع على النبي صلى الله عليه وآله جعل يقلّبه بيده باكياً ويقول: «بارك الله لأهل البيت».

أما بيت الإمام عليه السلام الذي زُفّت إليه الزهراء عليها السلام فكان بمنتهى البساطة والتواضع، فقد روي أنه مفروش برمل ليّن، ومنصوب فيه خشبة بين حائطين للثياب.. وعن الإمام الباقر عليه السلام قال: «كان فراش علي وفاطمة عليهما السلام حين دخلت عليه: إهاب كبش... وكانت وسادتها أدماً حشوها ليف...».

وليمة العرس:

يقول الإمام عليه السلام: «قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي، اصنع لأهلك طعاماً فاضلاً... من عندنا اللحم والخبز، وعليك التمر والسمن. فاشتريت تمراً وسمناً... وبعث إلينا كبشاً سميناً فذُبح، وخبز لنا خبزاً كثيراً.

ثمّ قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: ادعُ مَن أحببت. فأتيتُ المسجد... وناديتُ: أجيبوا إلى وليمة فاطمة، فأقبل الناس أرسالاً، فاستحييتُ من كثرة الناس وقلّة الطعام، فعلم رسولُ الله صلى الله عليه وآله ما تداخلني، فقال: يا علي، إنّي سأدعو الله بالبركة. وأكل القومُ عن آخرهم... وصدروا وهم أكثر من أربعة آلاف رجل، ولم ينقص من الطعام شيء، ثمّ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله بالصِّحَاف فمُلئت، ووجّه بها إلى منازل أزواجه، ثمّ أخذ صحفة وجعل فيها طعاماً، وقال: هذا لفاطمة وبعلها».

كيفية الزفاف:

لمّا كانت ليلة الزفاف، أتى صلى الله عليه وآله ببغلته الشهباء، وثنى عليها قطيفة (عباءة)، فأركبها وأمر سلمان أن يقود بها إلى بيتها، وأمر النساء أن يمضين في صحبتها، وأن يفرحن ويرجزن ويكبّرن ويحمدن، ولا يقلن ما لا يُرضي الله تعالى.

ثمّ إنّ النبي صلى الله عليه وآله أخذ علياً عليه السلام بيمينه وفاطمة عليها السلام بشماله، وضمّهما إلى صدره، فقبّل بين أعينهما، وأخذ بيد فاطمة فوضعها في يد علي، وقال: «بارك الله لكَ في ابنة رسول الله. يا علي، نِعْمَ الزوجةُ زوجتُك. يا فاطمة، نِعْمَ البَعلُ بعلُك. اذهبا إلى بيتكما، جمع الله بينكما وأصلح بالكما»، وقام يمشي بينهما حتّى أدخلهما بيتهما.

ثمّ أمر صلى الله عليه وآله النساءَ بالخروج، فخرجن إلا أسماء بنت عُميس، فقال: «ألم آمرك أن تخرجي»؟ قالت: بلى يا رسول الله، وما قصدت خلافك، ولكن أعطيتُ خديجة عهداً (تقصد بقاءها إلى جوارها)، فبكى صلى الله عليه وآله وأجاز لها البقاء.

أُنظر المصادر الآتية:
- مناقب آل أبي طالب، لابن شهرآشوب رحمه الله: ج٣.
- الأمالي، للطوسي رحمه الله.
- بحار الأنوار، للمجلسي رحمه الله: ج٤٣.

أحكام الجلود/ ٢

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السؤال: الأحذية المصنوعة من جلد الميتة أو جلد الخنزير، هل يصح بيعها وشراؤها؟

الجواب: لا يصح بيع جلد الخنزير وكذا الميتة على الأحوط.

السؤال: الحزام المستورد من البلاد الكافرة، ما حكم الصلاة فيه إذا كان المكلف ليس من أهل الخبرة حتى يعرف أنه جلد أم لا؟

الجواب: طاهر، ما لم يعلم بكونه جلداً، ولا يجب الفحص، بل الطبيعي أيضاً طاهر إذا احتمل كونه مذكّى ولو من جهة استيرادهم للجلود من البلاد الإسلامية.

السؤال: مَن صلى بجلدٍ غير مذكّى؛ كالحزام أو محفظة النقود، والتفت أثناء الصلاة أو بعدها، فهل يجب عليه الإعادة؟

الجواب: لا تبطل الصلاة بحمل المحفظة، وأما الحزام فإن نسي الموضوع ولم ينتبه إلا بعد الصلاة ولم يكن مهملاً غير متحفظ، صحّتْ. وإلا فالأحوط وجوباً الإعادة، وإن انتبه أثناءها قطع صلاته وأعاد على الأحوط وجوباً.

السؤال: ما حكم القماصل والأحذية المستوردة من الدول الأجنبية والمصنوعة من جلود الحيوانات؟

الجواب: إذا احتمل كونها من الجلود المذكّاة إما بالذبح الإسلامي في بلادهم أو مما يستوردونه من البلاد الإسلامية فهي طاهرة، وإلا فهي نجسة.

السؤال: هل يمكن استعمال الجلود غيرمعلومة التذكية في بلد غير إسلامي بدون تحقيق؟

الجواب: نعم يجوز إن احتمل كونه مأخوذاً من حيوان مذكّى احتمالاً معتدّاً به عند العقلاء.

السؤال: السيارات المستوردة من البلاد غير الإسلامية تصنع مقاعد تلك السيارات من الجلد، ولا نعلم ما مدى طهارته، فهل هي طاهرة؟

الجواب: محكومة بالطهارة.

المصدر: الموقع الإلكتروني لمكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

من حلقات برنامج (منتدى الكفيل) الذي يُبث عبر أثير إذاعة الكفيل صوت المرأة والأسرة المسلمة من العتبة العباسية المقدسة، الذي يتخذ من بعض مشاركات (منتدى الكفيل) الإلكتروني محوراً أساسياً له.

كيف تتعامل مع جيرانك ؟

إعداد/ زهراء حكمت

من عطر الأخلاق الإسلامية السمحاء والشريعة المحمدية الغراء كان محورنا في (برنامج منتدى الكفيل) وهو يحمل عنوان (كيف تتعامل مع جيرانك؟)، والذي تناقشنا به مع أعضاء منتدانا ومستمعات إذاعتنا، لنحصل على نتيجة نافعة توصلنا لمعرفة أكثر عن هذا الموضوع المهم الذي هو للأخت الفاضلة (أنصار المذبوح)، وبيّنت فيه أموراً عدة، منها:

مراتب الجيران:

جارٌ له حقٌّ واحد، وهو المشرك فله حق الجوار. وجارٌ له حقان، وهو الجار المسلم له حق الجوار والإسلام. وجارٌ له ثلاثة حقوق، وهو الجار المسلم الذي له رحم فله حق الجوار والإسلام والقربى.

وابتدأت العضوة (شجون فاطمة) بقولها: نحن اليوم بحاجة لهذه العُلقة مع الجار في زمن الشدة والجهاد، فنرى الجار يذهب للدفاع عن الدين والعقيدة فيوصي جاره ببيته وعرضه وماله ليكون عليها حافظاً، وهذا ما يريده إسلامنا، كما قالت الزهراء عليها السلام : الجار قبل الدار.

وشاركتنا الأخت (خادمة الحوراء زينب) بشعر جميل:

ماضر جاري أن أجاوره

أن لا يكون لبابه ستر

أعمى إذا ما جارتي خرجت

حتى يواري جارتي الخدر

ناري ونار الجار واحدة

وإليه قبلي ينزل القدر

وذكرت لنا الأخت (كربلاء الحسين) حديثاً عن النبي صلى الله عليه وآله يقول فيه: «ما زال جبرئيل عليه السلام يوصيني بالجار حتى ظننتُ أنّه سيورّثه». وأضافت: ولكن هذه العلاقة اختلفت في زماننا الحاضر، فإنها ضعفت حتى اصبحت شبه معدومة، وأصبح الجيران لا يعرف بعضهم إلا بالسلام، والبعض الآخر لا يعرف جيرانه إطلاقاً.

وقد شخّصت المتصلات (زينب، وأم علي) أسباب التقاطع بأمور، منها:

- وسائل التواصل الحديثة التي ألهت الناس عن التواصل الواقعي مع الجيران والأقارب.

- الوظيفة بالنسبة للمرأة والرجل.

- الخلافات التي تحصل بين الأطفال عند اللعب مع أولاد الجيران مما حدا بالأهل تجنب تلك العلاقات.

- الجفاف العاطفي لدى بعض الأسر والخوف من تدخلات الآخرين والحسد والحقد، وغيرها، التي هي من تسويلات الشيطان لتفكيك المجتمع.

أما الحل الأمثل لكل ذلك التقاطع فهو: الرجوع إلى الخصال الأخلاقية الرفيعة التي طالما أوصى بها الإسلام العظيم لتكريس المحبة وتفعيل مفاهيم العواطف النبيلة بين أفراد المجتمع المسلم، والمجتمع الإنساني بشكل عام.

وللمشاركة في هذا الموضوع القيم زوروا منتدى الكفيل على الرابط التالي:

www.alkafeel.net/forums

فتوى السجود على الظهر

بدر الدين العلي

لقد أَحْدث الصحابي عمر سجوداً جديداً مخالفاً لسجود النبي صلى الله عليه وآله ، وذلك في حالة الازدحام في الصلاة، ثم تلاقف هذه المخالفة بعضُ التابعين وبدؤوا بوضع بعض الأحكام لها، ثم جاء دور العلماء بعدهم ليجملوها ويضيفوا لها بعض التفاصيل والشروط لتصبح من المسلَّمات عندهم.. وهنا نستعرض كيفية نشوء هذا السجود، ومراحل تطوره..

سبب السجود على ظهر الرجل:

نشأ هذا السجود عندما أمر عمرُ الناسَ بالسجود على ظهور بعضهم إذا لم يسعهم المكان في المسجد!!، لأنه كان يرفض توسعة المسجد، وفي نفس الوقت يرفض أن يصلي الناس خارج المسجد النبوي، فخلق بذلك نوعاً من الازدحام داخل المسجد، وقد روى شيوخ البخاري هذه البدعة بأسانيد مختلفة عن عمر؛ كعبد الرزاق الصنعاني، وابن أبي شيبة، وأحمد بن حنبل.

فقد روى أحمد بسنده عن سيار بن المعرور قال: سمعت عمر يخطب وهو يقول: إن رسول الله صلى الله عليه وآله بنى هذا المسجد ونحن معه المهاجرون والأنصار، فإذا اشتد الزحام فليسجد الرجل منكم على ظهر أخيه، ورأى قوماً يصلّون في الطريق فقال: صلّوا في المسجد. (مسند أحمد: ج١/ص٤٠/ح٢١٨)

وكذلك الصنعاني في مصنفه: (ج١/ب٢٦/ص٣٩٩/ح١٥٥٨)، وابن أبي شيبة أيضاً في مصنفه: (ج١/ب٣٧/ص٢٣٧/ح٢٧٢٦).

ويقول السرخسي الحنفي في (المبسوط: ج١/ص٣٦٩): (وَمَنْ زَحَمَهُ النَّاسُ فَلَمْ يَجِدْ مَوْضِعاً لِلسُّجُودِ فَسَجَدَ عَلَى ظَهْرِ رَجُلٍ أَجْزَأَهُ)؛ لِقَوْلِ عُمَرَ: اُسْجُدْ عَلَى ظَهْرِ أَخِيكَ فَإِنَّهُ مَسْجِدٌ لَكَ...).

فنلاحظ من هذه الأحاديث كيف رفض عمر توسعة المسجد النبوي، ثم رفض الصلاة خارجه، مما أدى بطبيعة الحال إلى الازدحام في المسجد، فاضطر لحل هذه المشكلة بهذه البدعة؟!.

أهمية حقوق الإنسان

إعداد/وحدة النشرات

تحتل مسألة حقوق الإنسان -يوماً بعد آخر- أهميةً متزايدة في العالَم المعاصر.. وقد ظهرت منظمات عالميّة أخذت على عاتقها الدفاع عن حقوق الإنسان وفق منظورها الخاص، ووفق أهداف ومصالح الجهات الممولة لها..

وقد اتخذت قضية حقوق الإنسان في غالب الأحيان سلاحاً سياسياً تستخدمه الدول المستكبرة ضد الدول الإسلامية التي ترفض الدوران في فلكها والخضوع لهيمنتها. وأخذت هذه القوى تُسخِّر -لهذه الغاية- الأقلام المأجورة، وتستخدم دور النشر والطباعة لترويج بضاعتها هذه لأغراض تسويقية.

كذلك أخذ زعماء وعلماء الدّيانات المحرّفة، يستغلون هذه القضية الحساسة خدمةً لأغراضهم التبشيرية، ويظهرون دياناتهم بمظهر المدافع الحقيقي عن حقوق الإنسان، ويصدّرون في كل عام عشرات الكتب والنشرات التي تظهر اهتمامهم الموهوم بهذه المسألة، والإيحاء بأنّهم أوّل مَن نادى بحقوق الإنسان، وصاغ بنودها.

وللأسف الشديد أنّ الكتب والإصدارات الإسلامية المؤلفة في هذا الحقل، من القلّة بحيث لا تتناسب مع تزايد الاهتمام العالمي بحقوق البشر.

في حين أنَّ مدرسة الإسلام قد سبقت المدارس الأخرى في إيلاء هذه القضية ما تستحق.. خصوصاً وإنّ الرَّسول الأكرم صلى الله عليه وآله قد أعلن عن المساواة بين البشر -وهو حق من أكبر الحقوق الأساسية للإنسان في كلِّ زمان ومكان- وذلك في خطبته التاريخيّة في حجة الوداع، قبل أسابيع قليلة من رحيله في السنة العاشرة للهجرة..

فعن أبي سعيد الخدري قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله في أوسط أيّام التّشريق خطبة الوداع فقال: «يا أيُّها النّاس، إنّ ربّكم واحدٌ، وإنّ أباكم واحدٌ، ونبيكم واحدٌ، ولا فضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا أحمر على أسود، ولا أسود على أحمر إلاّ بالتقوى...» (كنز العمال: ٣/٩٣/٥٦٥٥). وعنه أيضاً: «الناس سواء كأسنان المشط» (كنز العمال: ٩/٣٨/٢٤٨٢٢).

وبذلك أعلن صلى الله عليه وآله مبدأ المساواة التامة بين جميع أفراد النوع الإنساني بصرف النظر عن اللغة واللّون والجنس.

السخاء.. منطلق التعاطف والتراحم

إعداد / الشيخ ستار الكناني

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٦١).

بينت الآية الشريفة أن كل ما ينفقه الفرد من أموال لا شك بأنه سيجلب إليه ضعف ما أنفق وسيدر عليه الخير الغزير، بل إن كل ألف سينفقه سيصبح سبعمائة أي أضعافاً مضاعفة وهذا ببركات إنفاق الشخص السخي ومدى سعيه وإخلاص نيته.

ولو تأملنا في الآية المباركة سنرى المجموع المتحصّل من حبّة واحدة سبعمائة حبّة، وتضيف الآية بأنّ ثواب هؤلاء لا ينحصر بذلك ﴿ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾، وذلك باختلاف النيّات ومقدار الإخلاص في العمل وفي كيفيّته وكميّته. ولا عجب في هذا الثواب الجزيل لأنّ رحمة الله تعالى واسعة وقدرته شاملة وهو مطّلع على كلّ شيء ﴿ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (تفسير الأمثل /ج٢/ ص٢٩١.

إن من جملة ما تتركه فضيلة السخاء من الأثر النفسي لدى الشخص هو امتيازه عن الآخرين في كثير من القضايا الأخلاقية التي كانت سبباً في التأثير على شخصيته وسلوكه.. فمن تلك الأخلاق التي أكتسبها هو: اعتياده على الجود والعطاء حتى يصل الأمر إلى اقتران اسمه بهذه الفضيلة أينما حل، ويصبح من الشخصيات المقرّبة والمحبوبة عند الناس حتى تكون الصفة البارزة في حياته.

والأمر الآخر هو كون هذا الشخص قد غُرس في نفسه حب البذل والكرم وهذا الأمر يحتاج إلى استعداد نفسي كبير كي يستطيع أن يحارب كل أشكال الفقر والجوع ولو ببذل اليسير من المال، فقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام: «لا تستحي من إعطاء القليل فإن الحرمان أقل منه».

وهذا الشخص نفسه قادر غداً وفي المستقبل على بذل كل ما يملك من أجل تحرير إنسان غيره من سيطرة الفقر والبؤس.

أعظم الكبائر

روُي عن الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله أنه قال:

الكبائرُ تسعٌ، أعظمُهنّ:

١- الإشراك بالله عز وجل،

٢- وقتل النفس المؤمنة،

٣- وأكل الربا،

٤- وأكل مال اليتيم،

٥- وقذف المحصنة،

٦- والفرار من الزحف،

٧- وعقوق الوالدين،

٨- واستحلال البيت الحرام،

٩- والسحر،

فمَن لقي اللهَ عز وجل وهو بريءٌ منهنّ كان معي في جنةٍ مصاريعُها من ذهب.

(بحار الأنوار، للعلامة المجلسي رحمه الله: ج٧٤/ص١٧٠)

لولا هؤلاء لأنزلت عذابي

مقتبسات من محاضرات الشيخ حبيب الكاظمي

روُي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «إن الله إذا أراد أن يُصيب أهل الأرض بعذاب قال: لولا الذين يتحابون بجلالي، ويعمرون مساجدي، ويستغفرون بالأسحار، لأنزلت عذابي» (علل الشرائع: ج١/ص٥٢١).. فرب العالمين كان دأبه في الأمم البائدة، تعجيل العقوبات في الدنيا قبل الآخرة..

ولكن رب العالمين ببركة نبي الرحمة صلى الله عليه وآله وببركة الاستغفار والتوبة رفع العذاب المعجّل عن هذه الأمة، فقال: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ (الأنفال: ٣٣). ومن أسباب رفع العذاب أيضاً -وكما ورد في الرواية-:

١- المتحابون في الله..

وهذا عنوان نادر جداً!.. فالذي يحب أحداً في الله، لا بد أن يلغي منه كل امتيازاته الدنيوية، ولا يُبقي إلا إيمانه.. وإذا وصل إلى هذه المرحلة من الحب؛ فهذا يسمى (الحب في الله).. وإلا فإن الدواعي الخفية، هي من موجبات عدم انطباق هذا العنوان.. وهنيئاً لمن كان له في الدنيا أخ واحد يحبه في الله عز وجل!..

٢- يعمرون المساجد..

إن عمارة المساجد لها معنيان: العمارة البنائية: أي أن الإنسان يبني مسجداً، أو يساهم في بنائه.. وهناك عمارة حضورية: أي حضور الإنسان إلى المسجد، فيكون وجوده في المسجد عنصر جذب للآخرين.. فبعض الأساتذة مثلاً، عندما يأتي المسجد؛ فإن طلابه يتأسون به!.. وهذا الإنسان بمجيئه للمسجد يُعدّ من عُمّار بيوت الله تعالى..

ولعل الإنسان الذي يلتزم الحضور إلى المسجد، يأتي إلى المسجد قبل الصلاة بفترة، ويخرج بعد الصلاة بفترة؛ لأنهم يعيشون لذة الأُنس في بيوت الله سبحانه.. فهو من السبعة الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وآله: «يُظلّهم الله بظله» ومنهم: «رجلٌ قلبُه معلّق بالمساجد»..

٣- ويستغفرون في الأسحار..

إن المؤمن يحاول أن يكون من الذاكرين في أوقات الغفلة.. فعن أمير المؤمنين عليه السلام: «ذاكرُ الله في الغافلين؛ كالمقاتل عن الفارّين.. والمقاتل عن الفارين؛ نزوله الجنة» (الوسائل: ١٦٥/٧).

وفي بعض الأوقات، يضطر المؤمن للذهاب إلى الأسواق أو الأعراس، فيتعمّد ذكر الله سبحانه في ذلك المكان المليء بالغافلين.. وكذلك ساعة السحر، من الساعات التي يغفل عنها الكثيرون.. فإنه يقوم من نومه في جوف الليل، ويتضرع إلى الله تعالى، ويستغفر لأربعين مؤمناً، والأربعون كلّهم نائمون.. فكم هو جميلٌ هذا المنظر عند الله عز وجل!..

الجزيرة الخضراء والإمام المهدي عليه السلام

إعداد/السيد محمد العطار

ما هي صحة وجود الجزيرة الخضراء؟ وهل الامام الحجة عليه السلام موجود في هذه الجزيرة؟

اعتقد البعض بأن سكن الإمام المهدي عليه السلام في جزيرة تسمى الخضراء، وهذا القول والاعتقاد لم يرجع إلى أصل روائي، وإنما دخل في كتبنا من القرن الثاني عشر في بعض كتب العلامة المجلسي رحمه الله؛ حيث نقل قصة طويلة عن دخول رجل يسمّى بـ(علي بن فاضل المازندراني) إلى هذه الجزيرة وما جرى له فيها، وإنّما ذكرها لما فيها من الغرائب وإن لم يظفر بها في الأُصول المعتبرة، فقال في أوله:

(وجدت رسالة مشتهرة بقصة «الجزيرة الخضراء» في البحر الأبيض أحببت إيرادها لاشتمالها على ذكر مَن رآه، ولما فيه من الغرائب، وإنما أفردت لها باباً لأني لم أظفر بها في الأصول المعتبرة).

فاعتقد البعض اعتماداً على هذه القضية المشكوكة بأن سكن الإمام المهدي عليه السلام في هذه الجزيرة، وجزم بعضهم على أن (مثلث برمودا) هو المكان الذي يسكن فيه الإمام المهدي عليه السلام؛ حيث طبّقوا الجزيرة على هذا المثلث من دون أي دليل وبرهان. واستدل أحدهم على ما يعتقده بأنه ما استطاعت الدول العظمى الوصول إلى هذا المكان رغم محاولاتهم في الوصول إليه وذهبت أتعابهم أدراج الرياح.

ولكن هذه النظرية غير صحيحة لأنه لا يعرف أحدٌ سكنَ الإمام عليه السلام، وما ثبت بالبحث العلمي أن التقى به (علي بن فاضل) في هذا المكان حتى يستنتج أحدهم بأن هذا المكان هو مسكن الإمام عليه السلام.

وثانياً: إن أصل القصة مشكوك فيه، وليس لها أصل معتبر؛ بسبب التناقضات الموجودة فيها، فكيف تصل النوبة إلى تطبيق هذه الجزيرة على مثلث برمودا؟!

وثالثاً: فلو كان معيار السكن عند هؤلاء هو اللقاء والمشاهدة، لزم عليهم أن يعيّنوا مئات الدور في الأمكنة والبقاع في شرق الأرض وغربها للإمام عليه السلام، حيث رآه كثيرٌ من الناس في هذه الفترة في أماكن مختلفة، ولا تراهم يلتزمون بهذا المعنى.

وللمزيد من التفاصيل حول قصة هذه الجزيرة، والإشكالات الواردة عليها في المضمون والسند، راجع كتاب: (ماذا عن الجزيرة الخضراء ومثلث برمودا؟) للمحقق الكبير السيد جعفر مرتضى العاملي، ففيه الرد العلمي الشافي على كل مَن حاول إثبات صحة هذه القصة.

صدر حديثاً

عن شعبة الدراسات والنشرات /قسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة العباسية المقدسة

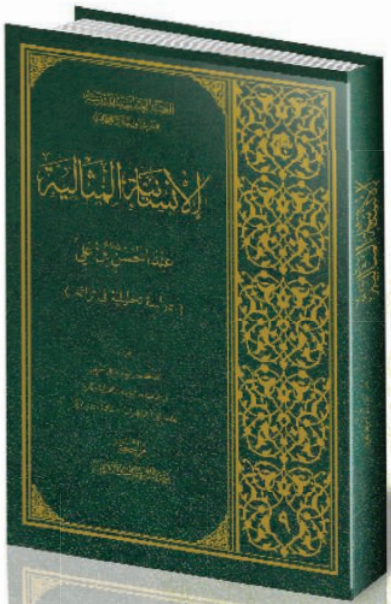

الإنسانية المثالية

عند الإمام الحسن عليه السلام

مؤلف: الدكتور رحيم كريم الشريفي

وهو دراسة للقيم الإنسانية والتربوية عند الإمام الحسن عليه السلام، وذلك من خلال دراسة وتحليل ما صدر عنه عليه السلام من أقوال وأفعال، فجاء الكتاب بثلاثة فصول؛ كان الفصل الأول لجذور الإنسانية المثالية عند الإمام الحسن عليه السلام كأثر القرآن الكريم في سمو إنسانيته عليه السلام، وكذلك أثر جده المصطفى صلى الله عليه وآله وأبيه المرتضى عليه السلام في رسم هذه الإنسانية..

أما الفصل الثاني فتناول معالم تلك الإنسانية التي نلاحظها من خلال دوره في إصلاح المجتمع والتعايش السلمي وحقن الدماء حيث تطلّب منه ذلك الدور..

وأما الفصل الثالث فكان في الآليات المتبعة عنده عليه السلام في تجلي معالم الإنسانية كأدب الحوار والإقناع الخطابي.

علماً بأن الكتاب قد حاز (المرتبة الثالثة) في مسابقة مؤلف بحق الإمام الحسن المجتبى عليه السلام الأولى التي أُقيمت ضمن فعاليات مهرجان ولادة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام السنوي السادس الذي أقيم في مدينة الحلة في الخامس عشر من شهر رمضان المبارك من سنة ١٤٣٤هـ.

يطلب من وحدة النشر والتوزيع
في معهد القرآن الكريم
مقابل باب الإمام موسى الكاظم عليه السلام

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام نتيجةً لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩
زورونا على الموقع www.alkafeel.net . راسلونا على nashra@alkafeel.net
تحرير : السيد محمد العطار / منير فاضل الحزامي - التدقيق اللغوي: مصطفى كامل الخفاجي التصميم والإخراج : أحمد السيلاوي